المرجعـيَّاتُ السيـاسيَّةِ في روايـــاتِ عباس الحداد (وقائعٌ وأحداث)

رشا مؤيد حمزة
أ.د. راسم أحمد الجرياوي
جامعةُ بابل / كليَّةُ التربيةِ الأساسيَّة / قسـمُ اللغةِ العربيَّـــة

Political references in Abbas Al-Haddad's novels
(Facts and events)

prof. Dr. Rasem Ahmed Al-Jariwi،
Researcher: Rasha Muayyad Hamza
University of Babylon / College of Basic Education / Department of Arabic Language
basic.rasem.ahmed@uobabylon.edu.iq
bas106.rasha.muad@student.uobaby.edu.iq

Abstract

This research deals with monitoring the most important political references in Abbas Al-Haddad's novels, which were evident in mentioning the political events and facts on which the novelist built his narrative body.

Given the importance of these references to history and their impact on the reader and recipient, In this research, we examine the entire narrative text using the methodology of description and analysis. After we observe the phenomenon, we describe it and then analyze it to show the most important references mentioned in the novels to political facts and events, and we explain some of the importance that those references carried in their time and the time of the narration.

•Keywords: political references/political facts/political events

. المُستخلصُ:

يتناولُ هذا البحث رصـد أَهم المرجعيَّات السياسيَّة في رواياتِ عباس الحداد، التي تجلَّت في ذكر الأَحداث والوقائع السياسيَّة التي بنى عليها الروائي متنه السردي.

ونظرًا لما تضـــمنتهُ تلك المرجعيَّات من أَهميَّةٍ تاريخيَّة وأَثر على القارئ والمُتلقي؛ عمدنا في هذا البحث على فحص مُجمل المتن الروائي بمنهجيَّةِ الوصـف والتحليل، فبعدما نرصـد الظاهرة نقوم بوصـــفِها ومن ثم تحليلها لتبيان أَهم ما ذكر في الرواياتِ من مرجعيَّات لوقائعٍ واحداثٍ سياسيَّة، ونوضح بعض مما حَملتهُ تلك المرجعيَّات من أَهميَّة في زمانِها وزمن السرد.

• الكلمات المفتاحيَّة: المرجعيَّات السياسيَّة / الوقائع السياسيَّة / الأَحداث السياسيَّة.

أولاً: التمهيدُ:

ظهر الفكر السياسي إلى حيز الوجود عقب نشوء المجتمعات البشريَّة رويدًا رويدًا، وكانت نشأة هذا الفكر في البدايةِ مبنيَّة على التصورِ الأسطوري، ثم تطورت مع تقدّم الانسان لتكون مبنيَّة على المعرفة المنهجيَّة العلميَّة، فالتفكيرُ السياسي يعدُّ من أَقدم النشاطات الذهنيَّة التي مارسها الانسان وخاصة الفلاسفة والمفكرين، فمفهوم السياسة إغريقي الأَصل، ويعني عند الإغريقيين القدامى كلّ الأَشياء التي لها علاقة بشؤون الدولة وبشكلٍ خاص الحكومة، لذا فإن أيَّة محاولة لتعريف السياسة يجب أن تشير إلى مفهوم الدولة، حيث أن لبّ الدولة هي الحكومة، التي لابد لها من إبراز دور صناعة القرار وسريان مفعول السياسة[١: ٢٦]، كما يمكن أن تستخدم كلمة سياسيَّة للدلالة على " تيسير أَمور أي جماعة بشريَّة وقيادتها ومعرفة كيفيَّة التوفيق بين التوجهات الإنسانيَّة المُختلفة والتفاعلات بين أفراد المجتمع الواحد، بما في ذلك التجمعات الدينيَّة والمنظمات والأكاديميات"[٢: ٤]، لذا فكلمة السياسيَّة تحمل معنيين لغوي واصطلاحي، فالسياسةُ لغةً: "من ساس يسوس بمعنى قام به"[٣: ١٦] و[٤: ١٥٧]، وتعني أَيضًا الترويض والتدريب على وضع معين فضلًا عن التربيَّة والتوجيه، وإصدار الأَمر والعناية والرعاية، ناهيك عن الأشرافِ على شيءٍ، والاهتمام به والقيام عليه"[٢: ٤]، "فالفكرُ السياسي قديم قِدم المجتمع البشري، ذلك أن كلَّ مجتمع لابد لهُ من قواعد تحكمه وتنظمه كي يعيش في ظلها"[٥: ١٠]، الأَمر الذي يعني أن الفكر السياسي وجد مُنذ القدم، ويسعى إلى التطورِ في أَنظمته ومحدداته بفعل الحركة الدائمة والمُتغيرات المتلاحقة التي تؤثر في الإنسان والدولة والمجتمع الدولي[١: ٢٩]، ثم تطور هذا الفكر شيئًا فشيئًا، وتجلى في ممارسات وأَساليب أبرزها (القمع والاستبداد) التي قامت بها السلطة الدكتاتوريَّة، والتي تسعى إلى القضاء على جوهرِ الانسان ووجوده وحريته، فمن أَبرز الأَفعال التي يقوم بها المُستبد أنَّهُ يريد السيطرة على ذوات الناس الكليَّة، كذلك الهيمنة على مستوى الفكر والكيان والوعي، وإنَّهم مرغمون للخضوع لهُ مهما طفحت وطغت شروره ، وليس من حقهم المعارضة، لذا يرى أن صيرورة الأَحداث تجري من دون مشاركته فيها، لكنها تحاول بصورة أَو بأخرى أن تفرض سمتها عليه، حيث تحاولُ السلطةُ المُتسلطة أن تجعل من تحت خيمتها مُلوثًا بها حتى وأن كان رافضًا لهيمنتها [ينظر: ٢١] فكان الأَثر واضحًا لروادِ جيل التسعينيات في العراق؛ حيث أن اللحظة التاريخيَّة كانت تحاول بمجملِها أن تضفي بصمتها ليس على كتاباتهم فقط، بل على سلوكياتهم ايضًا، فكانت النصوص التسعينيَّة ترفضها المؤسسة تحت عنوان (لا يمكن نشره هذا في صحيفتنا الرسميَّة)، الأَمرُ الذي أدى إلى تغيب كل حسٍّ ثقافي نقدي، فقُمِعَ كل ما يمكن أن يشير إلى وجود فعلي في ظلِّ هذا

الخراب الكبير، كما عانى هذا الجيل من ويلات وقهر ومآسي [٦: ١٢٥_١٣٠]، وفي وسط هذا الخراب والأذى الحسّي والذهني وعى جيل في ظلالِ الحرب العراقيَّة_ الايرانيَّة التي دامت ثمان سنوات من (١٩٨٠-١٩٨٨)، جيلٌ ولد من رحمِ المُعاناة في زمنٍ كممت فيه الافواه، الجيل الذي سيرحل مُجددًا إلى محرقةِ حرب الكويت والانتفاضة المسحوقة (١٩٩٠-١٩٩١)، ليجد نفسهُ مُحطمًا بأساليب القمع والخوف والفقر واليأس والذل، ويجد نفسه ضائعًا في المنفى أَو مسجونًا في بلده مُحاصرًا بالطغيانِ الداخلي وبالعقوبات الدوليَّة، بل لا يجد نفسه بعيدًا عن العالم فحسب، بل هو بعيدٌ حتى عن اسلافه، وأن عراقه الذي يعيشه لا يشبه أَبدًا عراق آبائه [٧: ٦٧].

ثانياً: المرجعيَّاتُ السياسيَّةِ في رواياتِ عباس الحداد (وقائعٌ وأَحداث):

اقترنت الأَحداث والوقائع بوجود الأنسان، فلا حدث من دون فاعل أَو شخص ما قائم به، وقد كانت الأَحداث والوقائع بسيطة بساطة الانسان نفسه وبساطة مُتطلباته، ورُبَّما كانت لا تتعدى ما يلبس ويؤكل ويديم أَسباب الحياة البسيطة، ولم يكن الانسان يطمع بما هو كمالي إلا بعد أَمدٍ طويل من القرونِ والأَزمان، هكذا هي الحياةُ تدرجت مُتطلباتها مُقترنة بالحاجاتِ التي أخذت تنحو منحى مدنيًا بظهورِ الإسلام الذي حوّل الأمة من أمةٍ مُتنقلة جامعة لقوتها إلى أمة مُستقرة، فظهرت علامات الصراع بين القوي والضعيف والتوق إلى المساواةِ والعدالةِ، فقاد المعركة الرسول الكريم (ﷺ) بوحي من الله ومؤازرة منه بعد أن حدد الحقوق والواجبات والغى الفوارق الطبقيَّة التي كانت مصدرًا للصراعاتِ والثوراتِ، ومن هنا بدأت الأَفكار السياسيَّة تتجلى في الممارساتِ اليوميَّة، وتحولت لأَحداثٍ ووقائع سياسيَّة أَرخَّها التاريخيون والأدباء على حدٍّ سواء، وكل بحسبِ طريقته الخاصة وزاوية النظر التي ينظر بها.

وللأَحداثِ والوقائع السياسيَّة الأثر البالغ في قلوبِ مُعاصريها، فنجدها العنصر المهيمن في مُنجز أغلب الروائيين، إذ يسعون إلى تناول تجارب عاشوها حقًا، إذ يقول الروائي عباس الحداد: "أنه لا يمكن فصل حياة الكاتب عن الوضعِ الاجتماعي والسياسي، فعندما نريد أن نفهم كتابات الأديب علينا أن نفهم الوضع العام السياسي الذي عاشه" [ينظر:٢٦]، فالواقعُ المأساوي الذي عاشه المبدع كان لا بد أن تكون الكتابة معادلًا موضوعيًّا لمعاناتهِ، فنجدهُ يكتب ما يجول بخاطرهِ من سأم للواقع المعيش، وضجر للأساليب الدكتاتورية المُتمثلة بالحربِ والعنف، التي تستخدم للسيطرة والبقاء، فالطاغيةُ يفرض قانونه الخاص بالترغيب والترهيب[٨: ٨٢]، وعند التمعن في نصوص (عباس الحداد) نجدها نصوصًا مُعبّرة عن الهمّ الوجودي الذي عاشهُ المُبدع، من نكبات الحروب والسلطة الدكتاتوريَّة، فالكاتبُ بوصفهِ مُثقفًا عليهِ أن يعبر عن الاحداث

والمواقف التي شهدها خير بيان، أَي عليه أن يكون ذا صلة وثيقةٌ بالتاريخِ والمجتمع، وممّا يؤكد هذا ما جاء في كتاب (الالهة التي تفشل دائمًا) لإدوارد سعيد قوله: غالبًا ما ينتظر أفراد شعب ما من المُثقف أن يُعبِّر عن مُعاناتهم وويلاتهم والنكبات التي أصيبوا بها في العهودِ المُظلمة، من دون خوف وتردد على اعتبار أن المثقفين الكبار دائمًا في علاقةِ رمزيَّة مع زمنهم...، إذ يجسدون التجربة التاريخيَّة لشعبِهم في أَعمال جماليَّة [٩: ٥٦].

والأَحداثُ والوقائع السياسيَّة في مُنجز الروائي (عباس الحداد) تنقسم إلى قسمين: القسمُ الأَول: هو ما يتصل بالتغييرات الكبرى كتأسيس الدولة العراقيَّة عام ١٩٢١، وبداية العهد الملكي، قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ بقيادة عبد الكريم قاسم، ثورة ٨ شباط١٩٦٣ وبداية العهد الجمهوري حكم البعث ١٩٦٨، والاستبداد السلطوي عام ١٩٧٩، ودخول العراق في حرب مع ايران عام ١٩٨٠ حتى ٨/ ٨ / ١٩٨٨، كذلك دخول العراق بحربِ للكويت ١٩٩٠، وما أعقبه من فرض حصار على العراق، والانتفاضة الشعبانيَّة للشعبِ في آذار ١٩٩١ وقيام حزب البعث حملة للقضاء على المنتفضين الجياع والمقموعين من قبل الأجهزة الأمنيَّة، هذه التغييرات نجد أَصداءها في أَعمال الروائي، أَمَّا القسم الثاني: يتجلّى في التصفيات والاعدامات التي قامت بها الحكومات للأَحزاب المُعارضة للسلطةِ، كالحزبِ الشيوعي وحزب الدعوة اللذان كانا مصدر قلق للبعث وللسلطة الحاكمة آنذاك وأجهزتها الأَمنيَّة، فلم تنفك السلطة من مُطاردات هذين الحزبين حتى سقوط النظام الحاكم في الرابع من نيسان عام ٢٠٠٤، ونجد أصداء هذه الأَحداث في أعمال الروائي (عباس الحداد)، ولعلّها الأَكثر هيمنة من القسم الأَول؛ ذلك بالنظرِ لتحولها إلى مواد سرديَّة في معظم أعماله.

فأَول حدث سياسي يطالعنا في رواية (ريم وعيون الآخرين)، في النص الذي يرد على لسان شخصيَّة (هادي الصالح) قائلًا: () بعد نجاح ثورة ١٤ تموز أختفى الشيخ سرحان لأكثر من شهر منهم من قال أنه هرب من الحكومة الجديدة، وآخر يؤكد: أنه ذهب ليطمئن على مصالحه هناك، بينما علق خالك مازحًا: سرحان هرب، تضامنًا مع حاشية الملك، يكمل أبي روايته: وعندما عاد سمعنا انه تزوج امرأة من العاصمة، تاركًا بنت عمه (بهية) التي تصغره بخمس سنين، والتي انتظرته طويلًا، كالأرض البور، حتى ماتت المسكينة كمدًا وهي تشهد زيجاته وطلاقه()[١٠: ١٤_١٥]، فالنص يروي قصَّة انسلاخ الملوكيَّة واتباعها بصورة غير مباشرة والانتقال من الحالة الاقطاعيَّة التي كان عليها (الشيخ سرحان) إلى الحالة المدنيَّة بذهابه للعاصمة وزواجه من أمراة مدنيَّة تاركًا ابنة عمَّه وكل ارث قديم، كما ان ظاهر النص يبدأ

بحواريَّة بين (الاب وابنته)، مُبينًا لها سبب اختفاء (الشيخ سرحان) _شيخ القرية_، الذي يمثل السلطة في القرية، والذي يسوم ابناءها خسفا ومذلة، ويفرض هيمنته بالترغيب والترهيب[١٢: ٩١]، إذ ان بعد نجاح ثورة (١٤ تموز عام ١٩٥٨) الثورة التي أَدت إلى الإطاحة بنظام الحكم الملكي في العراق، الذي أسس على يد الملك (فيصل الأول)، وإقامة النظام الجمهوري على يد الزعيم (عبد الكريم قاسم)[١٣: ٣٨١]، أختفى (الشيخ سرحان) لمدَّة من الزمن، إذ تباينت آراء أَهل القرية، فكلُّ واحدٍ منها يترجم سبب اختفائه من وجهة نظره، كما أن في النصِ دلالة سيميائيَّة تتمثل بترك (سرحان) مبدأه الملكي بعد مقتل الملك (فيصل الأَول)، مما يكشف عن الشخصيَّة المُتقلِّبة لـ(لشيخِ سرحان) الذي كان يلبس مع كلِّ نظامٍ ثوبًا، ففي العهد الملكي كان إقطاعيًّا وبعد نجاح ثورة ١٤ تموز غادر القرية إلى المدينةِ للانضمام إلى أَجواء الجمهوريَّة والمدنيَّة ليحتمي بها، وقد ترجم لنا ذلك بتركه ملكيته (بهية) وزواجه من احدى نساء المدينة، فتغيير الأَحداث والوقائع أَدى إلى تغيير موقف الشيخ.

لقد كانت ذاكرة الكاتب رجراجة مُحملة بشتى أَنواع الأَحداث والمآسي التي عاصرها، لذا كانت المساحة التعبيريَّة عن الأَحداثِ والوقائع السياسيَّة لديه كبيرة؛ كونهُ يكتبُ بنبض اللحظة ويصف حالة مأساويَّة راهنة، وفي هذا المضمار يمثل أَمامنا النص الروائي الذي يجسد حدثًا سياسيًّا آخر: () بعد اغتيال الجمهوريَّة الأَولى، على يد الحرس القومي، وبعد تسيير قطار الموت[*ينظر ١٠: ٦٦]، بأيام معدودة، حاولنا أن ننزل إلى الشارع أن نبدو مُتماسكين من هول الفجيعة. كان الهتاف مقابل الرصاص، الشعر مقابل العصي، أية معادلة لئيمة هذه؟ الرصاص يغتال الرجال يغتال النساء والأطفال يميتهم يسقطهم أَرضا يوسمهم بالشهادةِ، يغسلهم بالدمِ. الدم الأَحمر يملأ الشوارع، يملأ الساحات، يملأ العيون. ترفعه اكف النساء المفجوعة إلى السماء. الحناجر تصرخ. القلوب تدك أَرض المدينة. الشعراء ينزفون قصائدهم، التي تتغزل بحبِّ الوطن))[١٠: ٦٦]، فالنص يترجم لنا حدثًا سياسيًّا مُهمًّا يقول بأن الجمهوريَّة العراقيَّة الأَولى التي أُسست على يد الراحل (عبد الكريم قاسم)، والتي قامت على أَثر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ دام حكمها من سنة (١٩٥٨-١٩٦٣)، وفي (الثامن من شباط عام ١٩٦٣)، قام حزب البعث باغتيال رئيس وزراء العراق (عبد الكريم قاسم) وأَحداث انقلاب على حكومتهِ، عن طريق تأسيس مليشيا تابعه لهم تحت مسمى (الحرس القومي)، وهم مجموعةٌ من الشبابِ البعثيين موفرة السلطة لهم غطاء قانونيًّا مارسوا شتى أَنواع الرذيلة من الاعتداءات وهتك الاعراض وتعذيب المعارضين واعدام الأَبرياء، فضلًا عن الاعمالِ الانتقاميَّة من الشيوعيين وبقايا النظام الملكي، كلُّ هذه المُمارسات أَدت إلى استياء الناس منهم [ينظر:٢٢]، فالنصُ اتكأ إلى مُعادلة جسيمة (الهتاف

مقابل الرصاص) و(الشعر مقابل العصي) كما أشار إلى تاريخٍ دموي مليء بالمآسي والانكسارات، فالحادثةُ تركت أرثا من الشهداءِ وفرقت بين الأحبةِ والأصدقاء.

وترد على لسانِ شخصيَّة (ريم) مجموعة من الأَحداثِ السياسيَّة تتجلى في قولها: ((لجأت إلى أوراق خالي المهربة، وهي تطلُّ عليّ بعد ربع قرن من الزمان (...) الأَيام التي دونتها المفكرة بأوراقها الصفر لم أعيها، كنت طفلة لم تنتظم في المدرسة بعد عندما وقعت أحداثها، ودونت في المفكرة)...) هذا الصباح لم يكن كغيره من صباحات الله الهانئة، فقد بدأ بصرخات وحبال ورصاصات لم تخطيء القلب، وقرارات أَدمت قلوب أَحبة ورملت نساء، ويتمت أطفال يومي ١٨و١٩ من شهر أَيار، أَعدم النظام الوجبة الأَولى من السياسيين، استقبلت السماء ٣١ نجمًا)[١٠: ٣٣]، ولا بد من معرفة السياق والظروف المحيطة بالنص، والتي تعد من ثوابت الفهم الصحيح للخطاب، ذلك؛ لأن السياق يرفع الغموض عن النص ويدعم التأويل المنشود [ينظر: ٢٣]، فالنصُ السابق يحيلنا للأَحداثِ التي وصلت مدوَّنة من قبل (إسماعيل) خال (ريم)، في مذكرة مرجعيَّة لحدث سياسي، توضح ظلم وقهر وبطش السلطات الحاكمة، ابان النظام السابق فقد شهدوا صباحًا، يملأه الحزن والفجيعة حيث يُتمت الأَطفال ورملت النساء، جراء ظلم حكومة البعث التي كانت تعمل على تصفية الوطنيين والمعارضين السياسيين بعد عام ١٩٦٣ مباشرة، واستمرت إلى ما بعد ذلك بعقود، بدءًا بتصفية التيارات اليساريَّة ثم الدينيَّة ثم البعثيين أَنفسهم بعد أن تمكن النظام البائد من الأَجهزةِ الأَمنيَّة كافة وسخرها لنفسه وتثبيت حكمه وسلطته الجائرة التي سنجد أصداء تخبطها في حروب خارجيَّة وداخليَّة، وكان نتيجتها حصار اقتصادي جائر على الشعبِ العراقي، وتفشي سلطة البعث الدكتاتوريَّة لثلاثين عامًا.

وفي الرواية نفسها_ ريم وعيون الآخرين_، نقرأ تصوير لحال المُعارضين الذين أصيبوا بحالةٍ أَشبه بالانكسار في ظروف تمكن الحصار الاقتصادي من الناس، إذ يرد على لسان الراوي: ((وانكسرت نظرة التفاؤل أمام بدلات الزيتوني، ولا أمل يلوح في الأفق لا أمل...ثلاثة عقود، ونحن نتكلم، نصرخ، نهتف بإسقاط الحكومات، والدكتاتوريات، والفقر والمرض، ما الذي تغير؟ لا شيء الظلم موجود، والفقر موجود والدكتاتور موجود. ومن يؤمن أن الكلام يغير، فهذا إنسان لم يجرب الألم والذل واللوعة والحاجة وعيون المسؤولين، الذين يعدون عليه أنفاسه، لقد تكلمنا وتكلمنا، حتى بحت أصواتنا مجرد كلمات لا تقتل بعوضة))[١٠: ٥٠]، فتتضح مقصديَّة النص، بأن الراوي يعيش حالةٌ مأساوية، مُبينًا ازمة وطن غلفتهُ الحروب على مدار ثلاثة عقود من الزمن، فعندما يكون (الوطن) مفتقرًا لشروط العيش بسلام وامان، وطن لا يوفر العيش الكريم لأبنائه، لا يصح ان يسمى وطنًا؛ لان الوطن ليس جغرافية فقط، بل شبكة مُتكاملة من تلبية

الحاجات النفسيَّة والروحيَّة والعقليَّة [ينظر: ٢٤]، لذا يُبين الراوي شدّة قساوة الأَحداث والوقائع السياسيَّة إلى الدرجةِ التي ظهرت بها النظرة السوداويَّة وفقدان الأَمل في الخلاص واضحة عليه، وهو يصور أَنواع المضايقات وعيون الرقباء وعسس الحكومة القابضة على مصائر الناس.

ونكتفي بهذا القدر مما ذكر من لأَحداث ووقائع سياسيَّة في روايةِ (ريم وعيون الآخرين)؛ وقد ذكرت امثلة مُماثلة لها في الروايةِ نذكرها لمن احب الاستزادة من ذلك. [ينظر ١٠: ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٩٩].

وعند قراءتنا لروايةِ (عصا الساحر) نرصد نصوصًا ذا صبغة سياسيَّة توضح الأَحداث التي عصفت بالعراق بعد سقوط الدولة العراقيَّة عام ٢٠٠٣، وما تبعه من ويلات ومآسي، وهذا ما نجدهُ في النص واصفًا: ((لحظة اختفاء أصحاب البدلات الزيتوني من مقراتِهم المحصنة بالغطرسة والكذب، وأماكن تجمعهم عند تقاطع الطرقات، تاركين أكياس الرمل وأحلامهم المزوقة وأمانيهم الكاذبة وأعقاب سجائرهم الرخيصة وشواجير أسلحتهم المعدة للقتل، وبقايا نارهم التي لم تخمد بعد، مهملة وسط تساؤلات محيرة، وعسيرة أكلت قلوبهم قبل قلوب الاخرين: أي مصير مؤلم ينتظرنا؟)) [١٥: ١٥]، فالنص يصف حدثًا سياسيًّا مهمًا يتمثل بهرب أصحاب البدلات الزيتوني والمُقصود بهم رجال الأمن والمُخابرات والرفاق البعثيين، الذين أعطيت لهم في زمن النظام الحاكم آنذاك سطوة ورتب ومقامات، وكانت وظيفتهم في الشارع كوظيفة الصياد الذي يبحث عن فريسته وهي وظيفة بوليسية بامتياز [ينظر:٢٥]، فراحَ يستعرض حالهم بعد سقوط النظام الدكتاتوري، مُبينًا دوام الحال من الحال، فانقلبت حياتهم وغادروا مقراتهم وأماكن تجمعهم تاركين كل ما بحوزتهم من أمنيات كاذبة واحلام مزوقة واعقاب سجائرهم وشواجير أسلحتهم التي اعدوها للقتل، وبقايا نيرانهم التي بقيت خالدة في قلوب الناس، وكانت هنالك ثمة أسئلة حيرت عقولهم واكلت قلوبهم تتمظهر بمحاولة معرفة المصير المجهول الذي ينتظرهم.

وتتوالى الأَحداث والوقائع السياسيَّة في سرديَّات الحداد، وعند التمعن بها نجدها أَحداث مستقاة من الواقع، إذ يرد على لسان الراوي قوله: ((في أَيام الحرب العراقيَّة الإيرانيَّة لمح حامد الذرب بصحبة رفاقه الجدد، وانتفخت ثروته وأملاكه بشكل مهول، وبعد أحداث الكويت اختفى عن الأنظار لبضعة شهور، وظهر بدون مقدمات ليفتح معملاً للثلج، ويبني محطة بنزين متكاملة على طريق حلة/ بغداد، وبعد انكسار انتفاضة آذار عام ١٩٩١ رآه الناس رأي العين وهو يقود قوات الحرس الجمهوري الذي احتل المدينة يشير إلى الرجال المشاركين بالانتفاضة بوجه ملثم))[١٥:٤٦]، فالنص يروي الاحداث السياسيَّة والحروب التي عصفت بالبلادِ، ويستذكر

الراوي فيه شخصيَّة (حامد الذرب)، وهو أسم مُستعار وظفه الروائي ليكشف عن طريقه التغيير الموقعي للشخصيَّات السياسيَّة، فقد كان (حامد) في مقتبل عمره منتميًا للحزب الشيوعي العراقي، وكان يوزع جريدتهم (اتحاد الشعب) على طلبة العلم، لكن في بعد انقلاب (٨ شباط_١٩٦٣)، أرغم عن نشر براءته من الحزب الشيوعي؛ نتيجة الاضطهاد الذي تعرض له، واصبح منتميًا لحزب البعث وأعلن ذلك في الصحفِ الحكوميَّة، ووصفه الراوي بأنه (استذأب) أي أصبح كالذئب بأفعاله، فراح يكتب عن رفاق الأمس _الشيوعيين القدامى_ بدلًا من أَن يكره من اهانه وأذله أمام الناس [١٥: ٤٥-٤٦]، وفي أَيام الحرب (العراقية_ الإيرانية ١٩٨٠، لمع نجمه وأصبح يدعى بـ(الرفيق حامد)، وانتفخت ثروته واملاكه بشكل صادم، لكن لم يدَم له الزهو، فبعد أَحداث الكويت عام ١٩٩٠، أختفى (حامد) لبضعة شهور ولم يكُ له أي أثر يذكر؛ لأنه شعر بالخطر المحدق به، فلا جدوى له من البقاء، وبعد نهاية الحرب ظهر إِلى الساحة من دون مقدمات وفتح معمل للثلج وبنى محطة بنزين على طريق حلة/ بغداد، لكن بعد انتفاضة آذار عام ١٩٩١ وسيطرة النظام الدكتاتوري على الحكم ثانية حيث قام النظام بإبادة جماعيَّة للمُعارضين من الشيوعين وغيرهم، فقد شُوهد (حامد) وهو يقود قوات الحرس الجمهوري التابعة للنظام الدكتاتوري الذي أحتل المدينة بوجه ملثم؛ كي لا يظهر هويته وينكشف أمره، فاضَحا أمر الناس المشاركين بالانتفاضة.

وفي موضع أخر من الرواية ذاتها نرصد أَحداث الشارع العراقي بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣، إِذ يوضح ذلك النص بأن: ((الشارع ضج برجال ذوي لحى وعمائم سود وخضر يرددون كلام لا يفهمه، شباب منكوثي الشعر يحملون عصيًا غليظة كسرت للتو من أغصان ميتة ويتوعدون أعداء لا يعرفهم، ويطالبون بثارات رجل هو نفسه وذريته لم يطالبوا بها يوما... نساء بملابس متنافرة الألوان يقفن فرادى وجماعات ينظرن إِلى الجموع الصاخبة بريبة وقلق، وربَّما بخوف أطفال بعمر الورود بدؤوا يلعبون لعبة القتل التي لم تفارق مخيلتهم بعد، شباب يخطون بالطباشير على واجهات المحال المغلقة شتائمهم التي ود لو رآها مكتوبة في رؤوسهم من سنين))[١٥: ٢٦]، فالنص يصف حال الشارع العراقي بعد السقوط، مُبينًا استياءه من الوضع الذي آل إليه البلد، فأصبح الشارع يعمُّ بالفوضى يملأه رجال ذوي لحى وعمائم، ظهروا إلى الساحة بمجرد ما وجدوا متنفسًا لهم، مرددين كلام غير مفهوم، وشوهد ايضًا شباب يحملون عصيًا غليظة يهددون بها أزلام النظام الذي عاثوا قتلًا بكلِّ من تسوّل له نفسه معارضة النظام القمعي، فضلًا عن ذلك يبين الراوي حال الأَطفال الأَبرياء الذين طُبعت بمخيلتهم لعبة القتل، فضلًا عن أَفعال الشباب الذين راحوا يعبرون عن سخطهم وتذمرهم من السلطةِ الحاكمة آنذاك،

فراحوا يكتبون شتائمهم على واجهات المحال، وما إلى ذلك من أَحداث أليمة حلت بالبلد، فقد انقلب السحر على الساحرِ والظلم على الظالمِ.

ويقف (هشام) مُتحدثًا مع صديقاه (عيسى وشاكر)، بعد أن تطلع حوله والحسرة تملئ قلبه، كما لو أنهُ يستغيث بأحد قائلًا: ((تغربتم لأكثر من عقدين ونصف. الوطن دخل حربين مدمرتين، تلاه حصار أكل الأخضر واليابس، واليوم الدبابات الأمريكيَّة تجوب شوارع الوطن، وأَولاد العم سام يحتلون المقاعد الأَماميَّة لمعظم سهرات مناضلينا الأشاوس الذين تعبوا من الغربة في بلاد الغربة والإمبرياليَّة عدوة الشعوب))[١٥: ٩٧]، يتكلم النص عن رثاءِ الواقع والسعادة المسلوبة عبر هموم وتأملات واستذكارات، فالوطن يضيع بضياع الاحبة، إذ ترتكز رؤية النص على مُعادل موضوعي (الأَصدقاء) الذين تفرقوا في بلادِ الغربة بحثًا عن فرص افضل في الحياة، تاركين جرح فراقهم في قلوب محبيهم، إذ المُعتاد أن الصديق يخفف من وطأة الازمة، خاصة إذا كان البلد يعجُ بالحروب والأزمات، حروب متتالية مُنذ الولادة وحتى الممات.

وتنتقل أَحداث في روايةِ (عصا الساحر) من أَحداث السقوط إلى الأَحداث التي جرت بعدها قائلًا: ((وجوه مورَدة تملأ شاشات القنوات الفضائيَّة، وتوعد الناس التي لم يجف حبر الانتخابات البنفسجي عن اصابعها بعد بعصر الخلفاء والصحابة الأوائل، عشرة تفجيرات دامية تهز العاصمة بغداد مزارع يعثر على أربعة جثث مقطوعة الرؤوس شمال مدينة بابل، تحقيق مصور يظهر شارع الرشيد، قلب العاصمة بغداد، تسرح به الكلاب السائبة في عز النهار))[١٥: ١٠١]، فالنص هنا يختزل الاحداث المزرية التي نخرت البلاد بعد السقوط، إذ نلحظ سخط الراوي من الوجوه التي ملأت شاشات التلفاز، ففي قوله (وجوه موردة)، إشارة إلى فئةٍ مُعينة من الناسِ المستفيدين من الوضع الجديد الذين راحوا يتوعدون الناس بالخيرِ والنماء والازدهار، لكن الحقيقة ان الواقع كما هو بل أَكثر قساوة من ذي قبل، فلم يُلتمس منهم سوى الفوضى والخراب، إذ تنقل شاشات التلفاز التفجيرات التي هزت العاصمة بغداد، فضلًا عن ذلك عثور المزارع على جثث مقطوعة الرأس في شمال مدينة بابل، فضلًا عن شارعِ الرشيد الذي عمَّهُ الخراب والفوضى، وما يظهره المقطع المصور بأنه مليءٌ بالكلاب السائبة، هذا أن دل على شيء يدل على حجم التدمير والخراب والفوضى الذي عم البلاد بعد سقوط النظام في العراق. وهنالك أمثلة كثيرة ذكرت حول (الاحداث والوقائع السياسيَّة) في روايةِ (عصا الساحر)، نكتفي بما ذكر، ونذكر ما تبقى منها.[ينظر١٥: ٢٢، ٣٠، ٤١، ٦١، ٧٠، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١١٣].

وتظهر الأَحداث والوقائع السياسيَّة في مُنجز (عباس الحداد)، حيث كانت مادته الأثيرة في مجمل أَعماله السرديَّة، فيطالعنا في روايةِ (فتاح فال) حدثًا سياسيًّا يدمي القلب، وتقشعر له

الابدان لبشاعتهِ، إذ يرد على لسان الراوي قائلًا: ((اندفعت الصور أَمام عيني، كطوفان هائج، جرف الأيدي المبتورة، والعيون التي تدلت من محاجرها، والجلود العفنة، والدموع التي امتزجت بخثرة الدم اليابس، وحشرجات مكتومة، تاهت الملامح اختلطت بالتراب مكونة عجينة غارت بعيدًا تحت الشفلات)) [١٦: ١١١]، فالنص يروي حدثًا سياسيًا يستفز المشاعر، حدثٌ يتعلق (بالمقابر الجماعيَّة) التي جرت بعد انتفاضة آذار عام ١٩٩١، الذي يعد من اقسى الأَحداث، حيث أعدم الكثير من المُنتفضين على حكومةِ النظام السابق، فيصور النص الجرائم التي حلت بهم، والتي اتخذت اشكالًا عدَّة، منها (الأَيادي المبتورة، والعيون التي اقتلعت من محاجرها، والجثث التي تُركت دون دفن حتى تعفنت جلودها)، فضلًا عن الدموع التي امتزجت بالدم اليابس، فنرى الراوي قد اعطى وصفًا مؤلمًا لملامح الأحبة والأصدقاء التي اختلطت بالتراب مكونة عجينة غارت بعيدًا تحت الشفلات، لذا يعد " هذا الحدث من أَقسى الأَحداث، إذ بين عن طريقه الوجه القبيح للسلطة، وما اقترفت بحق الانسان من اعدامات فرديَّة وجماعيَّة، فضلًا عن انتهاك حرمة الميت"[١٧: ١١٦].

وتستمر شعلة الأَحداث السياسيَّة موقدة، إذ يرد على لسان شخصيَّة (سعدون) الذي هرب من بغداد إلى مسقط رأسه في مدينة القاسم قائلاً: ((عذبتني بضع أسئلة لا تنتظر إجابة ترى ما مصير النقطة التي كنا نحرسها؟ هل عادت احداث عام ١٩٩١، واستيقظ الغوغاء ثانية من سباتهم بملابسهم البالية، ووجوههم الكالحة؟ وزوجتي بلقيس المسكينة الوديعة هل أكلتها النيران، أم حملتها الاشباح كصيد ثمين))[١٦: ٣٩]، فالنص وعن طريق شخصيَّة (سعدون) يستذكر الماضي الحافل بالغبارِ، كما يستذكر زوجته (بلقيس)، التي تركها في ليلةٌ ظلماء، لا يعرف ما حلّ بها، إذ انهزم بعد سقوط النظام الدكتاتوري مع أمه من بغدادَ إلى مدينةِ القاسم خشيّة على نفسهِ جراء افعاله المشينة التي قام بها بحق الناس الأَبرياء في ظلِّ النظام، كما يحيل النص إلى الأَحداث والوقائع السياسيَّة المتتالية والساخنة التي مرّ بها العراق، فضلًا عن الانقلابات في البنية الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والسياسيَّة.

وعند قراءتنا لروايةِ (بيت الجن) نرصد مرجعيَّة سياسيَّة تروي أَحداثَ حربِ الخليج الأَولى، إذ يرد على لسان الراوي: ((كانت حرب الخليج الأولى تمدُّ لسانها الموصول بأعمدة جهنم لتأكل الرجال كما تأكل النار الحطب، والناس المغلوبة على امرها تصبح وتمسي على سماع صوت الأناشيد التي تمجد الحرب والدمار))[١٨: ٥٥]، إذ يروي النص ملامح حرب الخليج الأَولى وهي الحربُ التي نشبت بين العراق وايران واستمرت ثمان سنوات (١٩٨٠–١٩٨٨)، وخلّفت خسائر فادحة من الأَرواح والأَموال وكانت ايذانًا لحرب الخليج الثانية والثالثة، ويوضح الراوي حال الناس

المغلوب على أمرها والتي أبت السكوت خوفًا من بطش الظالم وسطوته، فكانوا يصبحون ويمسون على سماع أَصوات الأناشيد التي تمجد الحروب والدمار والفوضى السياسيَّة.

يقينًا لم تأت الأَحداث والوقائع السياسيَّة مُتسلسلة، بالرغم من قيام مجمل أَعمال الروائي عباس الحداد على تلك المواقف التي حفل بها تاريخ العراق المعاصر؛ ذلك ما أَشار إليه الناقد عباس عبد جاسم بقوله: وهو يتحدث عن رواية (بيت الجن): "من أَن هذه الرواية قائمة على التداعي الحر لتكسير آليَّة الذاكرة، وخلط التركيب الزماني والمكاني للشخصيَّاتِ والأَحداث، فإن الرواية لا تورّخ بصيغة التحقيب الزمني لمرحلة السقوط السياسي عام ٢٠٠٣، وإنَّما تقوم بتكسير الزمن الخطي للوقائع عن طريقِ تقطيع ارتباط السابق باللاحق، وتحطيم التطابق الحرفي بين السرد والواقعيَّة، بل وتقوم بتدمير التسلسل المنطقي للأَحداث" [١٩: ٧٠]، وهو الأمر الذي يؤكد أن الأَحداثَ والوقائعَ السياسيَّة كانت المادة الأَساس في مجمل أعماله (عباس الحداد) السرديَّة حتى كأنه ابتعد عن تدوين الأَحداث الشخصيَّة التي تتصل به، لا سيما ما يتصل منها بالحبِّ والعلاقات العاطفيَّة الإنسانيَّة؛ ذلك لفرط انصرافه للأَحداث والوقائع التي تهم المجتمع على نحو عام، فالحروب الجائرة التي عاصرتها الشخصيَّة الروائيَّة، قد ألقت بظلالها وِضلالها على المجتمع، في تكويناته.

وعلى ما تقدَّم يمكننا القول أنّ الأَحداثَ والوقائعَ السياسيَّة التي عصفت بالعراق والتي استحوذت على مشاعر الكُتاب والشعراء، ولدت لديهم سمّة الرفض على الواقع المعيش إذ راحوا يعلنون رفضهم واستياءهم من السلطات الحاكمة، ويحثون الناس للتطلع لحياة وواقع افضل يوفر للإنسان كرامة وانتماء فعلي، فضلًا عن ذلك إن نصوص الروائي (عباس الحداد) لم تحاكي الواقع بأمانة مُطلقة، فالانشغال بالواقعي أَو بكلِّ ما هو على الأَرض لا يعني بالضرورةِ أنتاج نصوص ذات مُطابقة نصية للواقع، بقدر ما تعني انتاج حوار اصيل بين التفكير في كيف يكون النص أَو لماذا يكون النص؟[٢٠: ٤٠].

ثالثاً: الخاتمة:

مما تقدَّم في بحثنا المُوجز، وما تم اختزاله من أَمثلة كثيرة وردت في رواياتِ الروائي (عباس الحداد)، فقد تبين لنا نتائج كثيرة وردت مبثوثة بصورة مُوجزة بين اسطر البحث ونجز منها:

- إنَّ والأَحداثَ والوقائعَ السياسيَّة في مُنجز الروائي (عباس الحداد) تنقسم إلى قسمين: الأَول منها: هو ما يتصل بالتغييرات الكبرى كتأسيس الدولة العراقيَّة عام ١٩٢١، وبداية العهد الملكي، ودخول العراق في حرب مع ايران عام ١٩٨٠، وحربِ للكويت ١٩٩٠... وغيرها، أَمَّا القسم الثاني: تجلّى في التصفيات والاعدامات التي قامت بها الحكومات للأَحزاب المُعارضة للسلطةِ، كالحزبِ الشيوعي وحزب الدعوة اللذان كانا مصدر قلق للبعث وللسلطة الحاكمة آنذاك وأجهزتها الأَمنيَّة، فلم تنفك السلطة من مُطاردات هذين الحزبين حتى سقوط النظام الحاكم في الرابع من نيسان عام ٢٠٠٤، كما سرد احداث ما بعد السقوط كذلك.
- إنَّ الأَحداثَ والوقائعَ السياسيَّة كانت المادة الأَساس في مجمل أَعماله (عباس الحداد) السرديَّة، حتى كأنه ابتعد عن تدوين الأَحداث الشخصيَّة والعاطفيَّة والانسانيَّة التي تتصل به.
- إن نصوص الروائي (عباس الحداد) لم تحاكي الواقع بأمانة مُطلقة ولا الأَحداث والوقائع بصورة حرفيَّة، فالانشغال بالواقعي أَو بكلِّ ما هو على الأَرض لا يعني بالضرورةِ أنتاج نصوص ذات مُطابقة حرفيَّة للواقع، بقدر ما تعني انتاج حوار اصيل بين التفكير الانساني واستدعاء مفاصل التاريخ وتكوين صورة متكاملة عمَّا جرى سابقًا.

هذه أَهم النتائج الكبرى التي تمخض عنها البحث، فاتحًا المجال لدراساتٍ مُمكنة في عموم الروايات.

رابعاً: المصادر:

١. مقدمة في علم السياسة والعلاقات الدولية: د. رضوان يحيى، هادي الشيب، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، ط١، ٢٠١٧.
٢. مبادئ العلوم السياسية: د. علاء محمد مطر، ط٢، ٢٠١٨.
٣. المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط١: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٤. تاج العروس: للزبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٥. المدخل في علم السياسة: د. بطرس غالي و د. محمود خيري عيسى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٩٨.
٦. فن الاصغاء للذات _قراءة في قلق المنفتح: جمال علي الحلاق، منشورات الجمل، بيروت _لبنان، ط١، ٢٠١٤.
٧. لا العطش ينتهي ولا الينبوع: أحمد عبد الحسين _حوارات ونصوص، تقديم وجمع: زاهر الجيزاني وعلي وجيه، دار نون، رأس الخيمة، دولة الامارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠١٤.

٨. الانسان المهدور: مصطفى حجازي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_ المغرب، ط٢، ٢٠٠٦.
٩. الالهة التي تفشل دائما: أدوار سعيد، تر: حسام الدين خضور، التكوين للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م.
١٠. ريم وعيون الآخرين: عباس الحداد، دار تموز السورية، ط١، ٢٠١٤م.
١١. النص والحياة: حسن ناظم، دار المدى–سوريا، ط١، ٢٠٠٨.
١٢. قصص الرواية: د. علي إبراهيم، دار تموز _دمشق، ط١، ٢٠١٣.
١٣. ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، أسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار: محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة _بغداد، ط١، ١٩٨٣م.
١٤. * قطار الموت: بعد انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣م، تم اعتقال آلاف الوطنيين، حملوهم بقطار باتجاه سجن نقرة السلمان الصحراوي. ريم وعيون الآخرين : ٦٦.
١٥. عصا الساحر: عباس الحداد، منشورات بابل للثقافة والاعلام، ط١، ٢٠١٤.
١٦. فتاح فال: عباس الحداد، منشورات اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، ط١، ٢٠٢٠.
١٧. ما يضمره السرد ويعلنه: ياسين شامل، مؤسسة عقراوي، ط٢٠٢٢،١ .
١٨. بيت الجن: عباس الحداد، منشورات اتحاد الادباء والكتاب العراقيين، ٢٠٢٢.
١٩. في النهضة والتنوير والحداثة البعدية: عباس عبد جاسم، مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع–بابل، ط١، ٢٠٢٢.
٢٠. النص والحياة: حسن ناظم، دار المدى _سوريا، ط١، ٢٠٠٨.
شبكة المعلومات:
٢١. حركة التاريخ بين قدرة الاستبداد وحرية الاختيار: بحث منشور على الموقع ANNABAA.ORG، مجلة النبأ، ع٤٥، ٢٠٠٠.
٢٢. الحرس القومي ميليشيا سيئة الصيت في العام ١٩٦٣: د: سيار الجميل، بحث منشور على الانترنيت بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١٩م: رابط المنشور: al–nnas.com.
٢٣. منطق الفهم القرآني–قراءة في اساسيات تفسير النص الديني: الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي، تر: محمد عبد الرزاق، بحث منشور على موقع نصوص معاصرة : nosos.net..
٢٤. موطني، فاتن دعبول، مقالة منشورة على الرابط: thawra.sy.

٢٥. ثقافة اللباس والأزياء في العراق: بحث منشور على الموقع annabaa.org، شبكة النبأ المعلوماتية ،١٧/ نيسان/٢٠١٠.

المقابلات والحوارات:

٢٦. حوار: أجرتهُ الباحثة مع الروائي (عباس الحداد)، المكان: دار الصواف_ بابل، الموافق: الثلاثاء ١٠/١٠/٢٠٢٣م.

Sources:

.١Introduction to political science and international relations: Dr. Radwan Yahya, Hadi Al-Shayb, Arab Democratic Center, Germany, 1st edition, 2017.

.٢Principles of political science: Dr. Alaa Muhammad Matar, 2nd edition, 2018.

.٣Al-Muhkam and Al-Muhit Al-A'azam: by Ibn Sayyidah, ed.: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition: 1421 AH - 2000 AD.

.٤Taj Al-Arous: by Al-Zubaidi (d. 1205 AH), ed.: Collection of Researchers, Dar Al-Hidaya.

.٥Introduction to Political Science: Dr. Boutros Ghali and Dr. Mahmoud Khairy Issa, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1st edition, 1998.

.٦The Art of Listening to Oneself - A Reading of the Anxiety of the Extrovert: Jamal Ali Al-Hallaq, Al-Jamal Publications, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2014.

.٧Neither the thirst ends nor the fountain: Ahmed Abdel Hussein - Dialogues and Texts, presented and collected by: Zaher Al-Jizani and Ali Wajih, Dar Noon, Ras Al-Khaimah, United Arab Emirates, 1st edition, 2014.

.٨The Wasted Man: Mustafa Hijazi, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 2nd edition, 2006.

.٩The Gods Who Always Fail: Adwar Saeed, Translated by: Hossam El-Din Khaddour, Al-Takween Printing and Publishing, Beirut, 2003 AD.

.١٠Reem and the Eyes of Others: Abbas Al-Haddad, Dar Tammuz Al-Suriyya, 1st edition, 2014 AD.

.١١Text and Life: Hassan Nazim, Dar Al-Mada - Syria, 1st edition, 2008.

.١٢Novel Stories: Dr. Ali Ibrahim, Tammuz Publishing House, Damascus, 1st edition, 2013.

.١٣The revolution of July 14, 1958 in Iraq, its causes, introductions, course, and the organizations of the Free Officers: Muhammad Hussein Al-Zubaidi, Freedom Printing House, Baghdad, 1st edition, 1983 AD.

* .١٤Death Train: After the coup of February 8, 1963, thousands of patriots were arrested and taken on a train towards the Nuqrat al-Salman Desert Prison. Reem and the eyes of others: 66.
.١٥The Magician's Wand: Abbas Al-Haddad, Babel Culture and Media Publications, 1st edition, 2014.
.١٦Fattah Fal: Abbas Al-Haddad, Publications of the Iraqi Writers and Authors Union, 1st edition, 2020.
.١٧What the narrative contains and declares: Yassin Shamil, Aqrawi Foundation, 1st edition, 2022.
.١٨House of the Jinn: Abbas Al-Haddad, Publications of the Iraqi Writers and Authors Union, 2022.
.١٩On the Renaissance, Enlightenment, and Postmodernity: Abbas Abd Jassim, Abjad Foundation for Translation, Publishing and Distribution - Babylon, 1st edition, 2022.
.٢٠Text and Life: Hassan Nazim, Dar Al-Mada _ Syria, 1st edition, 2008.
Information Network :
.٢١The movement of history between the power of tyranny and freedom of choice: research published on the website ANNABAA.ORG, Al-Naba' magazine, issue 45, 2000.
.٢٢The National Guard, a notorious militia in 1963: Dr. Siyar Al-Jamil, research published on the Internet on 12/19/2018 AD: Publication link: al-nnas.com.
.٢٣The Logic of Qur'anic Understanding - A Reading of the Basics of Interpreting the Religious Text: Sheikh Muhammad Taqi Misbah Al-Yazdi, Translated by: Muhammad Abd al-Razzaq, research published on the Contemporary Texts website: nosos.net..
.٢٤Mawtani, Faten Daboul, article published at the link: thawra.sy.
.٢٥The culture of dress and fashion in Iraq: research published on the website annabaa.org, Al-Nabaa Information Network, April 17, 2010.
Interviews and dialogues_____ :
.٢٦Interview: conducted by the researcher with the novelist (Abbas Al-Haddad), location: Dar Al-Sawaf_Babylon, corresponding to: Tuesday 10/10/2023 AD.